٣ ــ التصميم الثوري للمقاتلين وجماهير المخيمات ، واستعدادهم لمواجهة حملات الابادة المنظمة التي تستهدف نزع سلاح الشعب الفلسطيني ... فالتصريحات التي ادلى بها قادة المقاومة (من جميع الاتجاهات والمنظمات) بصيغة ثورية محددة « أن القائد الذي يطالبكم بنزع سلاحكم صوبوه الى صدره » ، هذه الحقيقة لا تحمل الهزل ولا تعبر عن كلام حماسي يقال في المناسبات ، بل تعبر عن الحالة الموضوعية التي تعيشها الجماهير الفلسطينية وتصميمها على حماية ثورتها والدفاع عنها امام كل الاحتمالات .

لقد أظهرت معارك التصدي الاخيرة للمقاومة ، لتخويف وتطويع الشعب الفلسطيني عن الفشل التام امام ارادة الشعب الذي تصلبت ارادته وتعمق وعيه الثوري لمواجهة المؤامرات التي تستهدف تصفية قضيته ... ربما تخسر المقاومة معركة هنا وموقعا هناك الا ان صفة استمرارها ووجودها صفة ملازمة لوجود الشعب ورفضه ، والعدو واستيطانه .

اما اذا تعرضت المقاومة في احد مواقعها الى عملية ابادة اسرائيلية امبريالية عربية فقد ثبت بالملموس والوقائع ان البنادق التي ستسقط منها **لن يزيد عددها واحدة أكثر من عدد الشهداء** ... وهذا كفيل بان يزلزل الارض تحت اقدام اعداء الثورة ويخلق شروط صمودها واعادة المبادرة اليها وتصعيدها ، واذا كانت الحلقة المركزية والمعضلة الرئيسية التي تواجه حركة المقاومة تتلخص بصمودها ورفض كل الضغوطات عليها لاجبارها على التراجع والمساومة فان الشعار الثوري « من يطالبكم بالسلاح صوبوه الى صدره » يبقى هو الشعار الثوري لحركة المقاومة وحركة التحرر العربية الديمقراطية والثورية النامية . اما صادق العظم فان دراسته تعين له موقعا بعيدا عن موقع كل الثوريين العرب في المساعدة ودعم صمود حركة المقاومة في هذه الفصول الخطيرة من مرحلة انحسارها وحركة التحرر العربية عموما، وتصاعد الهجمة الامبريالية الاسرائيلية الرجعية واستمرارها .

وحتى تجتاز حركة المقاومة مرحلة الانحسار بنجاح تكون الشروط الموضوعية للاندفاعات التحررية والديمقراطية قد دفعت المنطقة العربية الى موجة صمود ثورية جديدة ، تكون المبادرة فيها للحركة الديمقراطية والثورية ومن خلالها تكتسب حركة المقاومة دفعا ثوريا في العمق وتجذيرا في تركيبها الطبقي وبنائها الفكري .

بقيت كلمة اخيرة لا بد ان نذكر فيها صادق العظم ، باعتباره قد الح على انه ينطلق من موقع مغاير لموقع الياس مرقص وان موقفه هو موقف لينيني « وانه مستوحى من الموقف اللينيني القائل بأنه كان ينبغي حمل السلاح بعزم أشد وباقدام أكبر وتنظيم أفضل ... » (ص ٨) : هل نجد هنا حاجة لتذكيره بأن صيغة **كان ينبغي** تعني الماضي (أي الموقف عشية وخلال ايلول) لا تصلح للمقاومة **في حاضرها** . وهو الحاضر الذي كان على صادق العظم ان يكون هدف دراسته ليحدد موقفه منه ومن سلاح الجماهير . فالمقاومة في حاضرها ما زالت تقاتل وتقاتل وتشد على السلاح ... ان الصيغة اللينينية الحقة لا تعدم مرحلة الانتقال بين مرحلة **حسمت** ومرحلة **قادمة** ، بل تترجم صيغة لينينية محددة على ضوء صيغة **كان ينبغي** بالنسبة لايلول . تخص حاضر المقاومة ومستقبلها. على المقاومة ان تشد على السلاح ، ان تشدد قبضتها عليه ، بعزم أقوى وبتصميم لا يتزعزع ، وتنظيم أفضل ، وبوعي ارقى لطبيعة الاعداء الذين يواجهون الحركة الثورية الفلسطينية والعربية .